الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

1- M20075097871

2- M20095070905

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر:

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

جماليات المكان في رواية لا شيء يشبهني لأسماء حسين

إعداد الطالبتين:

- فاطمة الزهراء لوناس

- حنان حاجي

لجنة المناقشة:

د/ السحمدي بركاتي	الرتبة: أستاذ محاضر-ب	جامعة	المسيلة	رئيسًا
د/ بوزيد رحمون	الرتبة: أستاذ محاضر-أ	جامعة	المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د/ عمر علوي	الرتبة: أستاذ محاضر-أ	جامعة	المسيلة	مناقشًا وممتحنا

السنة الجامعية : 1441-1442هـ- 2019- 2020 م

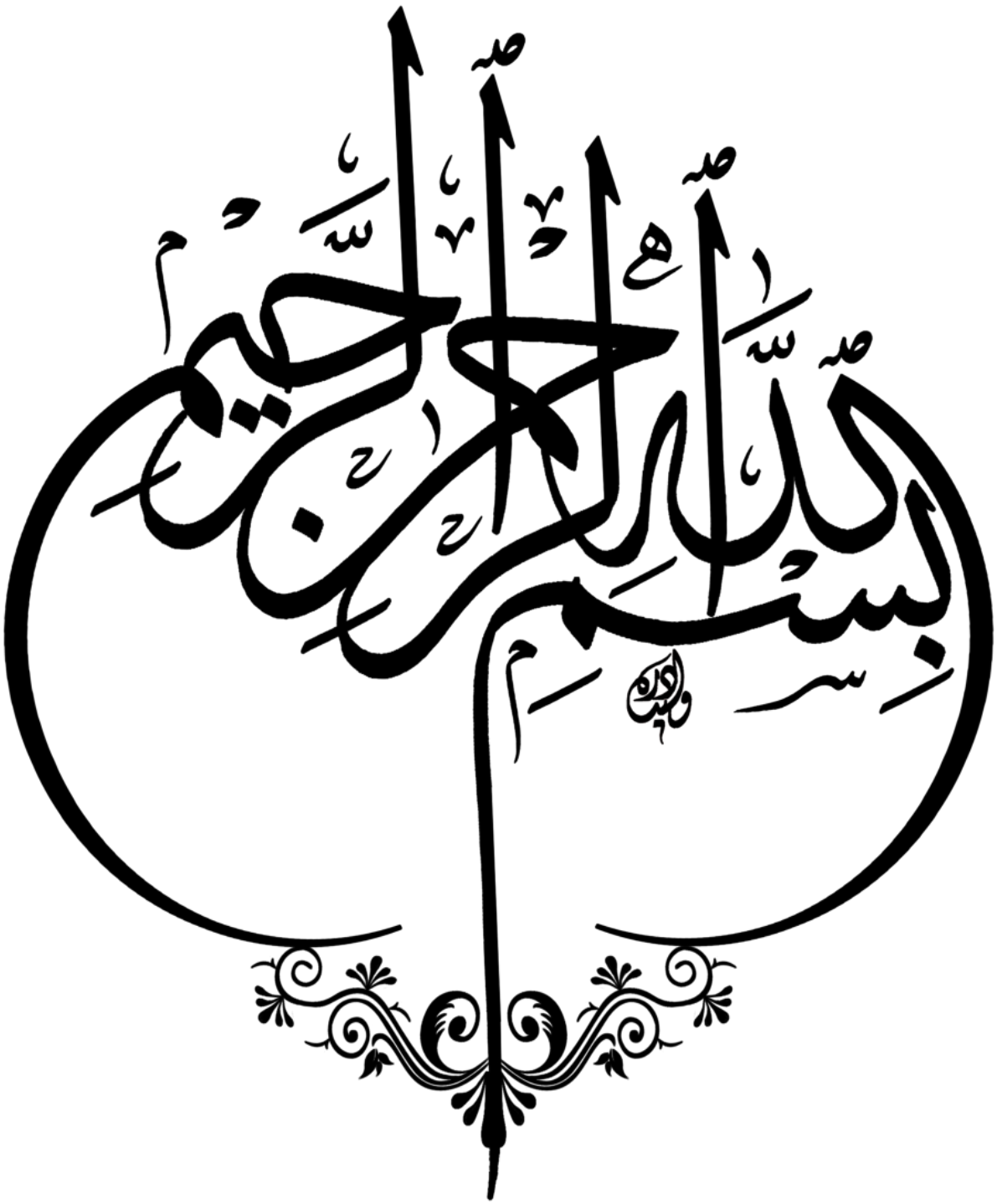
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد ابن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

لا يسعنا من هذا المقام الجلل سوى الشكر والعرفات للأستاذ الدكتور "**بوزيد رحمون**" الذي كان له الفضل الكثير في انجازنا لهذا البحث، كمالا ننسى فضل الأستاذ الكريم **مهدي عمار** الذي نشكره على صبره الكبير معنا وسعة تفهمه وإرشاده وتوجيهاته القيمة لنا، وتقويمه لأخطائنا وحثة لنا على المواصلة والمثابرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة.

وإلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد بوضياف– المسيلة.

إهداء

حمدًا لك ربي حمدًا كثيرًا فبك خالقي نرنو ونعلو

فلولاك خالقي ما كنت أنا: وما وصلت إلى هنا

والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى والديا الكرام وأقول لهما شكرًكما يا والديا لا توفيه القبل

فبكما تألقت وارتقيت أنا

أطال الله في عمرهما وحفظهما لنا

إلى رفيق دربي وشريك حياتي الذي ساندني في كل كبيرة وصغيرة حفظه الله ورعاه "**العيد حاجي**"

إلى رياحين بيتي صغاري الأعزاء "**آية ومحمد جواد**"

إلى اخوتي وأخواتي الأعزاء، إلى كل الزملاء والزميلات الأكارم

أهدي هذا البحث المتواضع... راجيةً من المولى عزّ وجل أن يكلل بالقبول والنجاح.

حنان

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أستمد منهم عزمي وإصراري

إلى من شاركني حزني وفرحي

إلى رمز التضحية والعطاء

"**أمي وأبي**"

أدامهما الله ورعاهما وحفظهما من كل مكروه

إلى الذي لم يتوان عن مد يد العون والمساعدة لي إلى زوجي الكريم

يوسفي علي

إلى من هم أملي في الحياة وقرة عيني أبنائي حفظهم الله ورعاهم

عبد الحكيم، شيراز، نور اليقين

إلى أخواي الكريمان وأختي الغالية

وأهلي الأعزاء، وصديقاتي الوفيات

أهدي هذه المذكرة

فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة:

النص الأدبي هو كلٌ متكامل فكل عنصرٍ فيه يرتبط بالآخر ليشكل أدبيته وجمالياته فلا بد أن يتوفر على القيم الجمالية والفنية التي يسعى الباحث للكشف عنها فيكون له صدى المتلقي إلي هو بحاجةٍ إلى جرعة جمالية.

ويعد المكان من أهم العناصر التي تشكل جمالية النص فهو من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية، فعلاقة الإنسان بالمكان علاقة لها أبعاد عميقة وهي علاقة جدلية؛ إذ ما من حركة في هذا العالم إلاّ واقترنت بمكانٍ ما، فهو جزء لا يتجزأ من كل الموجودات يحتاج إليه الإنسان كي يعيش فيه ويضمن سكونه واستقراره.

والرواية هي خير ممثل للمكان بكل تجلياته ومظاهره فالرواية والمكان مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط، فالمكان يفضي بعدًا جماليًا في الرواية ويتفاعل مع الزمان والشخصيات والحدث باعتباره ركيزة أساسية في النص ليكتمل المشهد في مخيلة القارئ، والمكان المقصود في الرواية يكون واقعيًا محسوسًا أو يشيده الروائي وجدانيًا بذكائه وأسلوبه في استدراج القارئ إلى معالمه فيكتشف القارئ عبقرية الروائي من خلال الدلالات الفنية التي يشعر بها من أسلوب كتابته في رسم المكان ومدى تأثيره في الرواية. فهو ليس مجرد ديكور بل هو العصب الرئيسي الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة تتمركز حول تحديد مفهوم المكان الروائي وتسليط الضوء على أهميته كأحد العناصر السردية في الرواية والكشف عن طريقة الراوي في توظيف جمالية المكان وعلاقة انسجامه مع العناصر السردية الأخرى وذلك من خلال مدونة تنتمي إلى الأدب الحديث المعاصر وهي رواية "**لا شيء يشبهني**" للكتابة المصرية الشابة "**أسماء حسين**" وقد كان لهذه الأسباب الموضوعية دوافع ذاتية تمثلت في:

- ميلنا نحو الدراسة السردية للموضوع.

- رغبتنا في دراسة العنصر السردي (المكان).
- والاهتمام الأكبر هو دراسة مدونة حديثة ومعاصرة تلائم هذا الجيل وتطلعاته.

وقد كانت نقطة انطلاقتنا في بحث هذا الموضوع من خلال طرح إشكالية رئيسية وهي: **ما هي الدلالات الجمالية للمكان في رواية "لا شيء يشبهني"؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي:

- ما هو مفهوم المكان وأهميته وأنواعه؟
- ما البعد الجمالي الذي حملته الرواية؟
- ما طبيعة العلاقة بين المكان والعناصر السردية الأخرى؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات وغيرها آثرنا اختيار موضوع "**جماليات المكان في رواية لا شيء يشبهني لأسماء حسين**".

واشتمل هذا البحث على مقدمة ، فصل نظري وآخر تطبيقي، وأخيرًا خاتمة لأهم النتائج.

الفصل الأول: مفاهيم عامة: حيث تطرقنا لتعريف الجمالية ومفهوم المكان وتطوره (المفهوم الفلسفي والأدبي عند الغرب وعند العرب)، ومفهوم الفضاء، وأهمية المكان وأنواع الامكنة.

أما **الفصل الثاني:** بعنوان أقسام المكان، علاقاته وتشكيلاته في رواية "**لا شيء يشبهني**"، حيث تطرقنا إلى أهم أقسام المكان (المجازي، الهندسي، المعاشي والمعادي)، ثم علاقة كل من الشخصية والوصف بالمكان في الرواية وبعدها التشكيلات المكانية في الرواية لنتحدث عن جماليات الأمكنة المغلقة وجماليات الأمكنة المفتوحة.

لنختم بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على استراتيجية الوصف والتحليل، بغية الكشف عن جماليات الأمكنة الواردة في المدونة، وإلقاء الضوء على كل التفاصيل المتعلقة بالمكان، من أنواعه وأقسامه وأبعاده.

وخلال دراستنا هذه استعنا بجملة من المصادر والمراجع سهلت علينا عملية البحث والدراسة، نذكر منها:

جماليات المكان لغاستون باشلار ترجمة غالب هلسا، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ لسيزا قاسم، الزمن والمكان في الشعر الجاهلي لباديس فوغالي، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني.

ولقد صادفتنا عدة صعوبات في سبيل إنجاز هذا البحث، تمثلت في كثرة المادة العلمية، وكثرة الكتب، مما سبب تشويشاً في ضبط الكم المعرفي بالإضافة إلى ضيق الوقت، وصعوبة تحصيل بعض المراجع المهمة في البحث والأمر الآخر هو حداثة المدونة فلا توجد فيها دراسات سابقة حولها مما كانت مبهمة لنا بعض الشيء، وعسى أن نكون قد قدّمنا جهدًا نتمناه خيرًا لنا.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ "**بوزيد رحمون**" الذي لولاه ما كان لنا أن ننجز هذا البحث، فنقدم له أسمى عبارات الشكر والامتنان.

ونشكر كل من أمد لنا يد العون من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث المتوضاع ولنا ثقة أن ملاحظاتهم ستسد ثغراته وتقومه إلى الأفضل.

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

الفصل الأول

مفاهيم عامه

أولاً: مفهوم الجمالية

ثانيًا: مفهوم المكان

أ- لغةً

ب- في المعاجم الفلسفية (المفهوم الفلسفي للمكان)

ج- اصطلاحًا (عند الغرب- عند العرب)

ثالثًا: المفهوم الفني للمكان

رابعًا: مفهوم الفضاء

خامسًا: أهمية المكان

سادسًا: أنواع الأمكنة

أولاً: مفهوم الجمالية

المفهوم والمصطلح:

لقد اشتملت اللّغة العربية على الكثير من المفردات التي تعبر عن الجمال في سياقٍ إمَّا عام أو خاص، فبعضها ورد بلفظة وبعضها أتى بألفاظ مرادفة لها.

ونجد أنّ مصطلح الجمال **(الجمالية)** لم يخلو من ذكره أي معجم أو قاموس لغوي.

أ- لغةً:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** أنّ الجمال مصدر الجميل والفعل "جَمُلَ" وقوله عزّ وجل: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1].

أي: بهاء وحُسن، والحُسنُ يَكُون في الفعل والخلق.

وجاء في الصِّحاح: "الجمال" الحُسْنُ، وقَدْ جَمُلَ الرَّجُلُ بالضَّم جُمَلاً، فهو جميل والمرأة الجميلة جَملاء أيضًا. بالفتح والمد وجَمَّلَهُ تَجْمِيلاً، أي زَيَّنَهُ.

التَجَمُّلُ تَكَلُّفٌ الجَمِيلِ، فتقول "**جَمَّلَ اللهُ عَلَيْكَ تَجْمِيلاً**"، إذَا دَعَوْتَ لَهُ أنْ يَجْعَلَهُ الله حسنًا جميلاً، وامرأة جَملاء أي مَليحة[2]. فنلاحظ شدة ارتباط الحُسنِ بالجمال.

وجاء في أساس البلاغة **(للزمخشري)** في مادة **ج-م-ل** فلان يعامل النَّاس بالجميل. وجامل صاحب مجاملةً، وعليكَ بالمدارات والمجاملة مع الناس وتقول: **(إذَا لَمْ يجملك مَالُكَ لم يَجُدْ عَليك جَمَالَكَ)**.

وقالت الأعرابية لابنتها تجمَّلي، وتَعَفَّفِي، أي كلي الجميل واشْرَبي العفافة، أي بقية اللبن في الضرع، واستجمل البعير: صار جَمَلاً، وناقة جمالية في خلق الجمل، ورَجَلُ جمالي عظيم الخلق ضخم[3].

وجاء في معجم **(المنجد)** في اللغة العربية المعاصرة، لفظة الجمالية هي ما ينطوي عليه شيء من الجمال "**جمالية الكلمات**".

---

(1) سورة النحل، الآية 06.

(2) إسماعيل جوهري الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1404هـ، ص140.

(3) الزمخشري، أساس البلاغة، معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص63.

ب- اصطلاحًا:

مذهب الجمالية مذهب يقول بأنّ مبادئ الجمال أساسية وبأنّ المبادئ الأخرى كمبادئ الخير وسواها مشتقة منها مذهب أدبي فنّي كان يحاول إعادة الفنون إلى أشكالها البدائية[1].

وجاءت في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن الجمالية:

* هي نَزعة مثالية تبحث عن الخلفيات الشكلية للنتاج الأدبي والفني وتختزل جميع عناصر العمل في جماليته.

* ترمي هذه النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقًا من مقولة الفن للفن.

* لكل عصر جماليته، إذ لا توجد جمالية مطلقة، بل هي نسبية تساهم فيها الأجيال، الحضارات، الإبداعات الأدبية والفنية.

* ومعنى الإبداعية هو بلوغ الجمالية إلى إحساس المعاصرين[2].

بمعنى أنّها تصب كل الاهتمام على العناصر االجمالية في العمل الأدبي، والتي تميزه عن غيره من النصوص الأخرى، ومدى تأثيره على القلب والنفس فينطبع في الذاكرة.

فالجميل من الناحية الأدبية هو الحسن والوضّاء البشرة والصبوح الوجه، وهو ما يبعث فينا السرور واللّذة والإثارة سواءً تعلق الأمر بالأمور المادية أو المعنوية أو الأفعال أو الأخلاق.

والجمال هو ما يثير فينا إحساسًا بالتناغم والانتظام، وذلك يكون في مشهد من مشاهد الطبيعة أو في أثر فني من صنع الإنسان، وإنّنا لنعجز عن الإتيان بتحديد واضح لماهية الجمال لأنّه في واقعه إحساس داخلي يتولد فينا عند رؤية أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الأذواق، ومعرفة الجمال ليست خاضعة للعقل ومعاييره بل

---

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000م، ص774.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصر (عرض، تقديم، ترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشيرس المغري، ط1، 1985م، ص62.

هي اكتفاء انفعالي وقد يتوصل التحليل إلى إدراك العناصر التي تؤلف في نظرنا الجمال في أحد الآثار، ولكنّنا نظّل عاجزين عن فهم الصلة الخفية بين هذه العناصر، أي العامل الذي يولّد الإحساس بالجمال[1].

وقد استعمل القرآن الكريم العديد من الألفاظ للتعبير عن الجمال، كالجميل والحسن، البهجة، النظرة، والزينة، فوردت لفظة الجمال بصيغة المصدر في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[2]. في وصف الخيل والإبل وصفًا حسيًا.

كما أشارت بعض الآيات إلى بعض وسائل الجمال كالحلية والرّيش والزخرف، وآيات أخرى تحدثت عن أثر الجمال في النفوس كالسرور والعجب...

ثانيًا: مفهوم المكان

المكان عنصر أساسي في بناء الرواية على الرغم من اختلاف طريقة تشكيله وعرضه من روائي إلى آخر، وعلى الراوي أن يوليه الدّقة نفسها التي يستخدمها عند تشكيله لعنصري الزمن والشخصية في الرواية، واللغة هي أساس المكان الروائي وباقي عناصر الرواية لأنّه يبقى بالدرجة الأولى عنصرًا خياليًا ولفظيًّا بصفته مجموعة صور شغلت مخيلة الروائي فنقلها إلى القارئ من خلال اللغة القادرة على الإيحاء والخلق (فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانًا خياليًا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة)[3].

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بساك بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص85.

[2] سورة النحل، الآية 06.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة العام المصرية للكتاب، 1984م، ص74.

أ- لغةً:

المكان من الناحية اللغوية على اختلاف المعاجم التي ورد فيها هي بمعنى **الموضع**، فقد أورده **ابن منظور** في معجم **لسان العرب** في باب الميم تحت جذر **مكن:** «والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع»[1].

وقد أورده في مادة كون «... والمكانة المنزلة... والمكانة الموضع»[2].

كما يتكرر المفهوم اللغوي للمكان بمعنى الموضع في المعاجم اللغوية على اختلاف جامعي اللغة من ولاة المعاجم أمثال: **السيد محمد مرتضى الزبيدي** في معجم **تاج العروس** الذي أعطى تأويلاً لغويًا للمكان، بالتحديد في باب الميم فصل النون «المكان الموضع الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين هو عرض واجتماع جسمين حاوٍ ومحوي... فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللّغة، قال **الراغب (ج أمكنة)** كقذال وأقذالة وأماكن جمع الجمع...»[3].

ولقد خص الله تعالى، ذكر المكان باللفظ الصريح في نصه القرآني في أكثر من موضع، فجاء في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[4]. أي اتخذت مكانًا نحو الشرق، فوردت هنا بمعنى الموضع.

وقال أيضًا: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[5].

والمكان في هذه الآية يذهب إلى أكثر من تأويل، فهو ذو بعد رمزي إيحائي فدلالة لفظ المكان باحتمالين:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، (ص-ي)، بيروت، لبنان، 1993م، ص569.

(2) المرجع نفسه، ص486.

(3) السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الصادر، ج9، بيروت، لبنان، ص348، 349.

(4) سورة مريم، الآية 16.

(5) سورة النحل، الآية 101.

الأول: بمعنى **التبديل**، و**الثاني:** بمعنى **النقل من موضع إلى موضع**[1].

والمكان هو اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية مختلفة، تحيل إلى شيء مجحم ماثل، ومحدود له أبعاده مواصفاته.

ولفظة "**المكان**" مصدر لفعل الكينونة.

والكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه[2].

ب- في المعاجم الفلسفية:

لقد أولى عدد من الفلاسفة والعلماء هذا المصطلح اهتمامهم منذ القِدم وحتى عصرنا هذا فقد كان اهتمام **أفلاطون** واضحًا حول المكان وقد عبّر عنه باصطلاح فلسفي: "إذْ عدّه الحَاوي للأشياء وأخذ بعد أكبر في جعله ما يحوي ذلك الشيء، ويميزه ويحدّه ويفضله عن باقي الأشياء"[3].

ويرى **أفلاطون** أنّ لِكلِّ جسم مكانًا خاصًا به وأنّ المكان هو "نهاية الجسم المحيط وهو نهاية الجسم المحتوى"[4].

ويعتبر **(سبينوزا)** و**(مالبراش)** المكان امتدادًا غير متناهٍ، أمّا العالمان الفيزيائيان **(نيوتن)** و**(كلارك)** اعتبرا المكان حَاوٍ للأشياء مثلمَا عدّه **افلاطون** وهما يضيفان إلى هذا التعريف الخاص: **اللاتناهي، الأبدية، القِدم وعدم الفناء**[5].

لم يختلف الفلاسفة المسلمون في تعريفهم كثيرًا عن فلاسفة اليونان وخاصةً في المنطق الحسيّ الّذي يَكْمُنُ وراء تعريفهم للمكان.

---

(1) أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكرالسيزطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، المجلد 1، ط1، بيروت، لبنان، 1988م- بتصرف-، ص84.

(2) صبيحة عودة زعرب، عسان كنفاسي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006م، ص95.

(3) محمد عبيد صالح السبهاني، المكان في الشعر الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007م، ص18.

(4) أرسطو، الطبيعة، ترجمة: إسحاق بن حنين، تحقيق: عبد الرحمن البدوي، د ط، ص312.

(5) باديس فوغالي موسى، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص169.

فقد استلهم **أبو حيان التوحيدي** آراء من سبقوه ابتداءًا من **أرسطو فالكندي** فلخص تعريفه للمكان في قوله: (هو حيث التقى الإثنان: المحيط والمحاطة به، وأيضًا هو ما ماس من سطح الجسم الحاوي، وانطباقه على الجسم)[1].

وفي المعاجم الفلسفية تعددت أوجه النظر إلى المكان بحيث ورد المكان في موسوعة "**لالاند**" الفلسفية بأن: "مكان، مجال، فضاء، مدى **ecpace**: وسط مثالي متميز بظاهرية أجزائه تتمركز فيه مداركنا"[2].

فنجد أنّ هذا التعريف قد ساوى بين مصطلحات عديدة وهي: **المكان والمجال، الفضاء والمدى.**

أما الفلسفة الحديثة والمعاصرة، فقد شغل مفهوم المكان اهتمام الفلاسفة، فذهب **(ديكارت) Descarte** إلى أنّ المكان: "هو ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي، فامتداد المادة وتحيزها ليس عرض طارئًا عليها، بل هو صورتها وماهيتها، فالمكان إذًا جوهر وليس في الكون خلاء"[3].

ومما سبق ذكره فإن مفهوم المكان في الفلسفة ما هو إلاّ تصور عقلي يقوم بتحديد علاقة الإنسان والأشياء بالمكان وقد تكون جدالات الفلاسفة حول المكان الفيزيقي، هي الجذور الأولى لاشكالية المكان الروائي.

فالمكان الروائي يحمل علاقة وطيدة مع المكان الطبيعي، فكان تركيز الفلاسفة قديمًا وحديثًا على الأثر الذي يخلفه المكان في حياة الإنسان، ودروه في تحديد العلاقة بينه وبين محيطه الخارجي، والهدف من التطرق لمفهوم المكان الفلسفي هو محاولة الاقتراب من مفهوم المكان والاستفادة منه لبناء تصور جمالي للمكان الروائي.

---

(1) حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي حجازي أنموذجًا)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص19.

(2) أندريه لالاند، مسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، مج3، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001م، ص362.

(3) حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الششعر المعاصر (أحمد عبد المعطي حجازي أنموذجًا)، ص18.

ج- اصطلاحًا:

لم يعد المكان حيزًا جغرافيًا أو معلمًا له حدود وأبعاد، وإنّما أصبح للمكان خباياه وأسراره وجمالياته، ويحمل أبعادًا نفسية وروحية واجتماعية.

ويعرف المكان على أنّه "مكون محوري في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين"[1]. فالمكان هو عنصر أساسي ومهم في بناء أي عمل سردي سواءً كان قصة أو رواية فلا يمكن للأحداث أن توجد دون مكان يحددها.

عند الغرب:

إن المكان في النصوص الروائية له أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية الزمان على الرغم من أن تحليلات السرد الأدبي قد اهتمت أكثر بمنطق الأحداث ووظائف الشخصيات وزمن الخطاب، حيث لا توجد أية نظرية للمكان الروائي عدى ما أشار إليه "**غاستون باشلار**" في كتابه **POETIQUE DE L'ESPACE**، عندما قام بدراسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواءً في أماكن المنفتحة، الخفية أو الظاهرة المركزية أو الهامشية... وغيرها من التعارضات[2].

وينطلق "**غاستون باشلار**" في كتابه من الفلسفة الظاهراتية ليربط بين المكان وعلاقاته بالإنسان، فوجه قيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية.

---

[1] ضياء غني لفتة، البية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص117.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص27.

وأن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مباليًا، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنّه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور لا تكون العلاقة المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية[1].

وحاول النقاد الغربيين التمييز بين المصطلحات الآتية، والتي تصب جميعًا في مفهوم المكان وهي: الحيز، المجال، الموقع والفضاء حيز المنظرون الألمان بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما: **RAUMLOKAL** حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد في حين قصدوا بالثاني: الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية[2].

أما النقاد الفرنسيون فقد ضاقوا ذرعًا بمحدودية مصطلح "**LIEU**" الموقع، فعمدوا إلى استخدام كلمة **ESPACE**، الفضاء إذ اعتبر كل من "**غاستون باشلار**" و"**بولي**" الفضاء محتوى تتجمع فيه مجموعة الأشياء المتفرقة، أو عملية التذكر، أما "**غريماس**" فقد انطلق في مفهومه للمكان من منطلق الرؤية إذ يرى أنه **VISION DE LEDPACE**- أي الفضاء النّصي- حسب اقتراحه هيكل يحتوي عناصر متقطعة غير مستمرة. لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة[3].

أمّا النقاد الإنجليز فلم يكتفوا باستخدام مصطلح "**PLACE / SPACE**" المكان والفضاء بل أضافوا مصطلحًا آخر هو **Location** بقعة للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث[4].

---

(1) غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984م، ص31.

(2) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص175.

(3) المرجع نفسه، ص175، 176.

(4) سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط1، 1985م، ص76.

يتضح لنا مما سبق أن هؤلاء النقاد اتفقوا على أنّ المكان يعد أهم ركن في البناء الروائي، مقارنةً مع باقي العناصر الأخرى من الخيال، شخصيات، وأحداث، فهو عنصرًا حيويًا من العناصر الفنية التي يقوم عليها بناء العمل الأدبي والروائي.

عند العرب:

إذا كان مصطلح المكان قد تأخر حضوره وتناوله في النقد الغربي، فإن ظهوره في النقد العربي قد كان أكثر تأخرًا خاصةً وأن فكرة الاهتمام بعنصر المكان قد أتت مستوردةً كغيرها من الأفكارمن الفكر الغربي ونظرياته وربما ذلك ما سعى "**حسن نجمي**" إلى التعبير عنه في سياق توضيحه لسبب هذا التأخير بقوله: "أن النقد قد قصّر في طرح سؤال الفضاء الأدبي لاعتبارات كثيرة، ومنها بالأساس ذيليته للنقد الغربي في توجهاته المتعددة[1]"

ونجد بأن "**عبد المالك مرتاض**" يتقاطع مع "**نجمي**" في هذا الطرح ما يمكن أن نستشف من قوله بأنّه: "على الرغم من أهمية الخير وجماليته في أي عمل سردي عمومًا، وفي أي عمل روائي خصوصًا، فإنّا لم نر أحدًا من كُتاب العربية انشغلوا بنقد الأدب الروائي، أو التنظير للكتابة الروائية خصص فصلاً مستقلاً لهذا الحيّز[2].

ونخلص إلى أن ظهور مصطلح المكان في النقد العربي كان متأخرًا، كما أن استخدامه كان يختلف من باحث لآخر بتعدد التسميات (الحيز، المكان، الفضاء).

ولعل أول بوادر الاهتمام به قد بدأت مع ترجمة الناقد الروائي العراقي "**غالب هلسا**" كتاب **شعرية الفضاء Poétique de L'espace** "**لغاستون باشلار**" إذ نقله إلى العربية بعنوان **جماليات المكان** ، ثم تلته دراسة أخرى ضمن دراسات الرواية والقصة والشعر.

اما النقاد الذين أولوه عنايةً خاصةً في مختلف الدراسات التي أنجزوها في تحليل الخطاب الروائي، فنذكر منهم على وجه الخصوص الناقد المغربي "**حميد لحميداني**" في

---

[1] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردين المركز الثقافي العربي، الدرا البيضاء، ط1، 2000م، ص52.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1999م، ص125.

كتابه: "**بنية النص السردي**" الذي يعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقطه تلقائيًا العناصر المشكلة له[1].

أمّا حينما نعرج إلى الناقد "**حسن البحراوي**" نجده قد عمد في كتابه "**بنية الشكل الروائي**" إلى استثمار مفهوم "**التقاطبات**" الذي أتى به الباحث السوفياتي **يوري لوتمان Y.Loutmane**، فجاءت دراسته عبارة عن مجموعة من الأماكن التي تقوم على ثنائيات ضدية. فهناك أماكن الإقامة الاختيارية، وأخرى إجبارية، وهناك أماكن الانتقال العمومية، وأخرى خصوصية[2].

لتشاركه "**سيزا قاسم**" من حيث توظيف صيغة "**المكان**". وذلك من خلال كتاب "**بناء الرواية**" فكان الفصل الثاني من كتابها "**بناء المكان الروائي**" شاهدًا على ذلك.

كما نجد في منطق السرد "**عبد الحميد بورايو**" قد عقد فصلاً لدراسة أنماط وأشكال حضور الزمان والمكان في نماذج روائية، وفضل في مقاربة تلك استعمال مركب يجمع بين صيغتي "**حيز**" و"**مكان**" بما أسماء "**الحيز المكاني**" مفرقًا في ذلك بينه وبين ما أسماء "**الحيز النصي**"[3].

فالحيز المكاني لديه هو: الذي يشمل الأماكن سواءً من المتخيل إلى الفعلي" وأما الحيز النصي فهو: كل ما يقع تحت البصر في احداثيات نصية.

وانطلاقًا مما سبق يمكننا القول بأنه "**المكان**" قد بدأ يحظى بمنزلة قيمة واهتمام واسع من قبل النقاط وحتى الروائيين، بتعبير "**حسن نجمي**" أصبح المكان يشكل "**هوية من هوايات الخطاب الروائي**"[4].

---

(1) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص1756.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي– الفضاء، الزمن، الشخصية–، ص43، 91.

(3) عبد الحميد بواريو، منطق السرد– دراسات في القصة الجزائرية الحديثة–، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994م، ص116.

(4) حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص58.

أما بالنسبة لاختلاف النقاد في تحديد تسمية موحدة لمصطلح المكان، فإننا نخلص إلى ما استنتجته "**سمر روحي الفيصل**" من أن "الفضاء الروائي والمكان الروائي مصطلحان بينهما صلة وثيقة، وإن كان مفهومها مختلفاً"[1].

ثالثًا: المفهوم الفني (الأدبي) للمكان:

لقد سعى النقاد في العمل على تحديد مفهوم نقدي إجرائي للمكان لتميزه عن مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة كالحيز، والمجال، والفضاء، والخلاء. والتي تصب جميعها في مفهوم المكان، وقد اهتم الكُتّاب بالمكانية في أعمالهم الفنية والأدبية وباتت كتاباتهم وأعمالهم تطرح قضايا ذات صلة بالمكانية، خاضعة في البشر كما يؤثرون فيه.

يرى "**ياسين النصير**" أن المكان شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان فهو ليس بناءً خارجيًا مرئيًا ولا حيزًا محدود المساحة ولا تركيبًا من غرف وأسيجةٍ ونوافذ بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ ما[2].

وقد ارتبطت دراسة المكان بالتحليل لكونه هو المجال الذي تجري فيه أحداث القصة، وإن كانت الرواية أيضًا بالأساس حدث روائي وشخصيات وفكرة للرواية جانب آخر هو مكان اللقاء هذا المكان الذي يسمح لشخصيات متعددة بالإلتقاء ضمن إطار عام وسياق واحد وبالتالي يساهم في تكوين الحدث الروائي، إذًا فالمكان هو العمود الفقري إلي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض[3].

إذًا فالرواية هي التي تحدد المكان الذي يتحرك فيه البطل، والمكان هو نظام وجود الأشياء في المجال إلي تجري فيه أحداث القصة، فمكان الرواية ليس المكان الطبيعي إذ

---

[1] سمر وحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤية– مقاربات نقدية–، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2003م، ص74.

[2] حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الششعر المعاصر، ص23.

[3] محمد رادة، الرواية الرعربية واقع وآفاق، دار ابن راشد للطباعة والنشر، ط1، 1981م، ص210.

أن النص الرواي يختلف عن طريق الكلمات مكانًا خياليًا له مقوماتـــه الخاصـــة وأبعـــاده المتميزة، وإن إضفاء صفات مكانية على الأفكار المجردة، يساعد على تجسيدها[1].

فالمكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، فهو يـــرتبط بـــالإدراك الحســـي وأسلوب تقديم المكان هو الوصف.

والمكان الروائي لا يقصر على المدلول الجغرافـــي بـــل يتعـــدى ليشـــمل الأبعـــاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية لمجتمع من المجتمعات ليتحول بذلك إلى شخصية تتلمس وجودها في القصة بمجاملها الحقيقية.

وبما أنّ المكان يتجسد أيضًا في تلك الظروف التي تحيط بنا فهي تساهم في تشـــكيل الإنسان، يقول الدكتور "**عبد الفتاح عثمان**": "لا أريد بهـــذه الكلمـــة دلالتهـــا الجغرافيـــة المحدودة المرتبطة بمساحة محدودة من الأرض في منطقة ما وإنّما أريد دلالتها الرحيبـــة التي تتسع لتشمل البيئة بأرضها، وناسها وأحداثها وهمومها وتطلعاتها وتقاليدها وقيمها"[2].

والمكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي إضافةً لأبعاده المكانية يتميز بكونه فضاء لفظي بامتياز، لا يوجد إلاّ من خلال اللغة، وتختلف عن الفضـــاءات الخاصـــة بالســـينما والمسرح أي الأماكن المدركة بالحواس، فهو فضاء لا يوجـــد إلاّ مـــن خـــلال الكلمـــات المطبوعة في الكتاب فهو يتشكل كموضوع للفكر يخلفه الروائي بكل أجزائه[3].

"فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانًا خياليًا له مقوماته الخاصة وأبعـــاده المتميزة فهو مكان يحد جماليًا، يؤسر في قبضته مجموعةً من الكلمات لأنه مكان مصَـــاغ من ألفاظ لا من موجودات"[4].

---

[1] محمد عزام، تحليل الخطاب الروائي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة النقد، من منشورات اتحاد الكتـــاب العرب، دمشق، 2003م، ص113.

[2] الحديدي عبد اللطيف محمد السيد، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط1، 1996م، ص187.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص100.

[4] أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثـــائرة، دار الأمـــل للطباعـــة، الجزائـــر، ص33.

إنّ المكان الواقعي أو الموضوعي غير المكان المتخيل الذي تضنه اللغة فهو قائم في خيال المتلقي يجسد من خلال دقة التصوير والقدرة على الإيحاء.

وبالتالي فهو العنصر الرئيس المشكل لبنية الفضاء الروائي باعتباره "بنية معمارية متجسدة بواسطة اللغة التي تتفنن في رسم عوامل مكانية متنوعة"[1].

فالمكان يعد لبنةً في البناء الروائي، ومهمة أساسية وكبيرة فهو يخلف جوًا تنفعل من خلاله الشخصيات الروائية ومهمته التنظيم الدرامي للأحداث، حيث يقول **شارل غرنيل:** "إن المكان في الرواية خديم الدراما، فالإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث"[2].

لذلك يجب على الكاتب الاهتمام بتحديد المكان بدقة ليعطي الحدث قدرًا من المنطق والمعقولية وأيضًا عليه أن يعنى بتصوير مفردات المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات لن القارئ قد يستنتج من هذا التصوير دلالات كثيرة تفسر أمورًا لها علاقة بالحدث أو الشخصيات وبهما معًا.

كما أن للمكان في العمل الأدبي وظيفة جمالية تتمثل في إغناء الأوصاف والصور الأدبية، بشرط أن يكون نقل الخيال نقلاً جماليًا مشحونًا بالمعاني، فيه دلالات حسب الفن الذي يندرج فيهن لينتقل بذلك المكان الواقعي إلى مكان أدبي من خلال العلاقات المكانية القائمة على اللغة.

رابعًا: مفهوم الفضاء

لقيت العديد من الدراسات العربية والغربية مشكلة الخلط بين مفهومي **(المكان، الفضاء)** كونه مصطلح غامض مبهم[3]. فحدث الخلط في الاستعمال وأصبح يستعمل

---

(1) نصيرة زوزو، بناء المكان في رواية طوق الياسمين "لواسيني الأعرج"، مجلة المخبر، العدد الثامن، 2012م، ص21.

(2) دراسات أدبية وإنسانية، مجلة فكرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد 1، 2004م، ص141.

(3) شريبط أحمد شريبط، بنية الفضاء في رواية غدا يوم جديد، مجلة الثقافة، الجزائر، موفم للنشر، 1997م، ص15.

المكان للدلالة على الفضاء والعكس، دون تمييز أو دراية في حين أنّ لكل منهما مفهوم الخاص.

أ- الفضاء لغةً:

جاء في باب الواو، فصل الفاء، مادة **(ف- ض- ا- ء)**: والفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا استع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنّه صار في فرجته وفضاءه وحيزه.

والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض، والفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض.

يقال: أفضيت إذا أخرجت إلى الفضاء، وقال: أفضى بلغ مكانًا واسعًا، أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه، ويقال: قد أفضينا إلى الفضاء وجمعه أفضية[1].

فالفضاء هو "**المكان الواسع**" وهو في "**معجم الوسيط** " "الفضاء: هو ما استع من الأرض والخالي من الأرض، ومن الدار: ما استع من الأرض أمامها"[2].

وجاء في معجم "**مقاييس اللغة**" **لابن فارس** قوله: "الفاء، والضاء، والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح الشيء واتساع، من ذلك الفضاء: المكان الواسع، ويقولون: أفضى الرجل إلى امرأته: باشرها والمعنى فيه عندنا أنّه شبه قدم جسمه بفضاء، ومقدم جسمها بفضاء، فكأنه لاقى فضاءها بفضائه"[3].

ونلاحظ أنّ جلّ القواميس تجمع على أنّ الفضاء معناه هو الاتساع والفساحة والمباعدة ضد الضيق.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص157.

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، مج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة فضاء، ط1، 2003م، ص508.

[3] بن فارس بن زكريا أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مج4، دط، دار الفكر، دت، ص508.

ب- الفضاء اصطلاحًا:

الفضاء هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، إذ يعتبر الإطار الذي تنتظم فيه الأحداث بصفته عنصرًا متحكمًا فيها، وعرفه **أحمد مرشد** بقوله: "هو مجموع الأماكن الروائية التي تمّ بناؤها في النص الروائي والتي يطلق عليها اسم فضاء الرواية"[1].

يقول **حميد لحميداني**: "إنّ مجموعة هذه الأمكنة، وهو ما يبدوا منطقيًا أن نطلق عليه اسم "**فضاء الرواية**" أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، وما دامت الأمكنة في الروايات غالبًا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعًا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية"[2].

نلاحظ أن معظم الأقوال تتقاطع عند نقطة واحدة، وهي أنّ الفضاء أعَمَّ وأشمل من المكان، وهذا الأخير يمثل بالنسبة للفضاء جزء من الكل إذ أنّ مفهوم المكان في النص الأدبي ينحصر في مكان مفرد.

وفي ترجمة **غالب هلسا (L'espace)** الذي ترجمه بالمكان، من خلال ترجمته لكتاب "**غاستون باشلار**" "**شعرية الفضاء**" لكتابه "**جماليات المكان**".

أما **عبد المالك مرتاض** فقد أثر استخدام مصطلح الحيز، وعرّفه بأنّه: "وسط منسجم وغير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية وله ثلاثة أبعاد"[3].

ويبقى مصطلح **الفضاء** من المصطلحات الشائعة في مختلف الدراسات العربية فهو الأكثر تعبيرًا عن المصطلح الغربي.

وقد تحدث "**ميتران**" أيضًا عن الدراسات السابقة حول الفضاء بدايةً "**بغاستون باشلار**" الذي يمثل الاتجاه الأكثر حيويةً من خلال كتابه "**شعرية الفضاء**" التي ارتكزت على القيم الرمزية المتعلقة بالمناظر التي تتاح لرؤية الرواي أو لرؤية شخصياته، سواءً

---

(1) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص130.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العرب، بيروت، ط1، 1991م، ص63.

(3) فيصل أحمر، معجم السينيائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010م، ص124.

أكانت في أماكن الإقامة كالبت والغرفة المغلقة، والقبو، والسمتودع، والسجن والقبر... (الأماكن المغلقة أو المنفتحة)[1].

وهُناك من يرى أن الفضاء معادلاً للمكان مثلما أشار **حميد لحميداني** من خلال حديثه عن الفضاء الجغرافي **(L'espace géographique)** والذي يقصد به الحيز المكاني في الرواية والحكاية عامةً، فقد أفرد "**حميد لحميداني**" فصلاً كاملاً في كتابه "**بنية النص السردي**" من منظور النقد الأدبي لدراسة الفضاء[2]، حيث أنّه لا يقدم مفهومًا واحدًا للفضاء، بل عدّة مفاهيم وتصورات.

1- الفضاء كمعادل للمكان L'espace géographique:

وهو يعني الحيز المكاني في الرواية، إلا أن هذا لا يعني المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتَخَيلة[3].

2- الفضاء النصي L'espace tesctuel:

وهو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق، ويشمل كذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطلع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها.

فهو المكان الذي تشغله الكلمات داخل المتن الحكائي، وكل ما يتعلق بالعتبات النصية.

3- الفضاء الدلالي:

يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي، وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكلٍ عام.

---

(1) إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، دط، 2002م، ص31.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص51.

(3) المرجع نفسه، ص54.

بالإضافة إلى مفهوم الفضاء كمنظور، ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الـــراوي أو الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهـــة تشبه واجهة الخشبة في المسرح[1].

ومن خلال هذه التعاريف تتضح لنا أشكال الفضاء الجغرافـــي النصـــي والـــدلالي. الفضاء كمنظور، ويعتبر الفضاء الأول والثاني المعنيان بفضاء الحكي وفي الأخير نقـــول بأنّ الفضاء في الرواية هو شيء مصنوع فيه عناصر متفرقـــة جغرافيـــة أو نفســـية أو اجتماعية أو ثقافية[2]، وتجتمع كل هذه التعاريف الاصطلاحية على أن الفضاء هو المكان الواسع الشامل الذي يحوي أماكن عدّة.

خامسًا: أهمية المكان

يمثل المكان في الرواية عنصرًا مهمًا من عناصر السرد الروائي، لأنّ المكان فـــي كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنص وبكل ما يحويه مـــن شخصـــيات وأزمنة وحوادث، وبما أن المكان عنصر يتميز بخصوصيته وبوظائفه المتعددة التي تتحكم في تكوين إطار الحدث كما انها تساعد القارئ على التخيل وتصور الأمكنة التي يعرضها الراوي سواءً كانت امكنة مغلقة أو مفتوحة أو أمكنة ذات أبعاد سياســـية أو اقتصـــادية أو اجتماعية أو فلسفية.

وللمكان دورٌ عام في تفعيل العمل الأدبي والفني "فهو مسرح الأحـــداث والهـــواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية"[3]. فمن خلال المكان يمكـــن قـــراءة وفهـــم كـــل حـــدث وتفاعلات الشخصيات وحركيتهم مع المكان.

فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد يرمي إلى صنع الإبداع الفني.

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

[2] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002م، ص101.

[3] أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، ص50.

إن المكان "ليس عنصرًا زائدً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل أنّه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[1].

يمكننا القول بأن المكان هو نقطة انطلاق الكاتب وهو المكون الأساسي لبنية النّص ككل وبهذا يصبح المكان عنصرًا فاعلاً في الرواية وفي تطورها وبنائها، وفي طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه وفي علاقات بعضها ببعض.

فالمكان هو البنية الأساسية لتشكيل الحدث الروائي،والحدث "لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية، ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية"[2]، وكل هذا ضروري من أجل نمو وتطور السرد.

والمكان هو وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والإبداعي الفني "في نظرية الأدبي وعدت إحدى الوحدات التقليدية الثلاث، ولطالما كانت مثار جدل في تحقيق العمل الأدبي والفني في المسرح بالدرجة الأولى، ولم يتجاوزها مُنَظِرُوا الأدب في العصر الحديث، بل صارت إلى ركيزة من ركائز الرؤية وجماليتها في النظرية الأدبية الحديثة"[3].

فصار المكان بمثابة العمودالفقري التي تبنى على أساسه الأجناس الأدبية من قصة وشعر ورواية ومن دون المكان يفقد العمل الأدبي تلك الخصوصية فيختل دونه.

"المكان الذي يأسر الخيال لا يمكن أن يبقى مكانًا لا مباليًا خاضعًا لأبعاد هندسية وحسب، بل هو مكان عاش فيه الناس ليس بطريقة موضوعية، وإنما للخيال من تحيزات"[4].

---

[1] حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] عبد الله أبو هيف، جماليات المكان في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 1، 2005م، ص123.

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص76.

فسيزا قاسم يلفتنا إلى الدور الهام الذي يلعبه عنصر الخيال الذي يفتح فكر المبدع وحتى القارئ لتحيل الأمكنة والإيهام بها كأنها حقيقته، فالخيال هو الذي ينقلنا إلى تلك الأمكنة والعوالم بواسطة اللغة التي يعتمدها الكاتب المبدع في وصف أحيازه وفضاءاته. فهو مكان يخضع لرؤية خاصة تتفاعل مع الأنساق والسياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية.

وعلاقة الإنسان بالمكان علاقة تأثير وتأثر، فالمكان الفني يتشكل من مجموع الشخصيات ولا يمكن لأي حدث أن يقع إلاّ ضمن المكان المخوّل لذلك في زمن معين فالشخصية في قيامها بأي عمل فهي تركز على حدود المكان الذي يتم وصفه بتقنية عالية لأنه يضمها ويضم الأحداث والزمان، وعليه يتشكل فضاء العمل السردي من مجموعها جميعًا[1]، فالسارد يخلق شخصياته بلغته الخاصة وخياله فيأتي المكان كفضاء محمل بالدلالات الواقعية والمتخيلة التي من خلالها يشارك القارئ ويجعله يعيش تجربته المكانية.

وظّف الروائين معنى المكان في الكتابات الإبداعية باعتباره "المكان الممسوك بالخيال والذي يسكن الإنسان ويظهر على شكل حفريات تظهر على الشخصية في تصرفاتهم وسلوكها ونمط حياتها... فالمكان يمثل القلب النابض في هذه الرواية"[2].

وبهذا يتحول المكان من مجرد فضاء إلى تجربة جمالية إبداعية يصورها المبدع بخياله أو واقعيته ليجعل منه مركزًا لاستقطاب الجميع "أنّه يمثل في جميع الأمكنة المكونة له والمحيطة به"[3].

والمكان يتميز بخصائص مجازية لها دلالات جمالية إبداعية تضفي على النص بعدًا فنيًا وتحدث في المتلقي أثرًا نفسيًا، يتضح هذا الأثر في مشاركة المتلقي للمبدع ومعايشته

---

[1] ينظر، محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2005م، ص68.

[2] ابن السائح الأخضر، جماليات المكانم القسنطيني (قراءة في ذاكرة الجسد)، دراسة نقدية تحليليلة، منشورات مخبر اللغة العربية وآدابها، ص187، 177.

[3] المرجع نفسه، ص188.

للأمكنة مما يستدعي حضور ذكريات هذا المكان الذي يَترك في مخيلت أحداثًا ومواقف شتى لا يمكن أن يتناساها لأن الوجود الإنساني لا يتحقق إلاّ بوجود المكان الذي هو "عالم بلا حدود وبحر دون ساحل، وليل دون صباح، ونهار دون مساء، إنه امتداد مستمر مفتوح على جميع المتجهات، وفي كل الآفاق"[1]، فالمكان يتكيف مع احتياجات السارد النفسية والاجتماعية فهو الفضاء اللامتناهي والحر الذي لا سلطة فيه.

إنّ المكان عنصر ضروري "وإنّنا نستطيع أن تميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستيطع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان"[2]، فتظهر أهمية المكان من خلال ربطه بالزمان فالرواية من حيث هي عمل فني، فإنها تتعامل مع عناصر الرواية ككل دائمًا في زمانٍ ومكانٍ محددين، فالعلاقة التي تربط بينهما هي علاقة تكامل فكل منهما يكمل الآخر، "فإذا كانت دراسة المكان تعتبر نقطة ارتكاز مهمة لمعرفة خلفيات النص الأدبي ومقاربة جمالياته بعمق فإن دراسة الزمن هي الأخرى لا يعدم دورها المهم في هذا الفهم"[3]، مما يدل على أن الزمن لا يقل أهمية عن المكان.

سادسًا: أنواع الأمكنة:

يعتبر المكان من أهم مكونات البنية الحكائية للرواية، ومن أهم مظاهرها الجمالية، لما حضى باهتمامٍ من طرف النّقاد والدارسين، فخصّوه بالمتابعة والدراسة ومن ثم قسّموه لأنواع تبعًا لمعايير ومقاييس فنية، ذات صلة لبناء العام للرواية من (خيال وأحداث وشخصات) ساهمت في نضج واكتمال العمل الرّوائي من جهة وكذا تعّددت تقسيماته بما يتناسب وكينونات المبدع، وخواطره الدفينة ونوع العلاقة التي تجمعه بالعمل الروائي من جهة أخرى.

---

[1] ينظر، محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص67، 68.

[2] سيزا قاسم، المكان ودلالته، جماليات المكان، مجلة ألف، ع6، 1986م، ص67، 86.

[3] قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر- جدل المكان والزمان-، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002م، ص89.

فمعظم النقاد قسّموا المكان الرّوائي إلى قسمين، وبما أن الأمـــاكن تختلـــف حجمًـــا وشكلاً ومساحةً، فيها الضّيق المغلق، والمتَّسع المفتوح.

فقد اقترح "**حسن بحراوي**" تقسيم المكان الرّوائي إلى قسمين على أســـاس تقاطـــب ثنائية **(الانغلاق والانفتاح)** إذ ميّز بين أمكنة الانتقال وامكنة الإقامة التي هي عبارة عـــن تقاطبات أصلية يمكن لها أن تتفرع إلى تقاطبات فرعية، فعرّف أماكن الانتقال على أنّهـــا مسرحًا لحركة الشخصيات وتناقلها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفســـها، كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقـــاء النـــاس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي... إلخ[1].

وكما يمكن أن تنطوي هذه الأماكن تحت تسمية "**الأمـــاكن المفتوحـــة**" حســـب رأي بعض النقاد، وهي عادةً ما تكون ملكيات عامة يشارك فيها جميع الناس.

في المقابل هناك أماكن الإقامة كما أطلق عليها بعض النقاد باسم **(الأماكن المنغلقة)** كالبيت والسجن والمستشفى، وأعطى "**غاستون باشلار**" بعدًا إنسانيًا للمكان حيث ميّزَ بين «الأمكنة الأليفة والأمكنة المعادية»، «فأمكنة الألفة هي التي نحب وهي أماكن مرغـــوب فيها»[2]، «وأما المكان المعادي فهو مكان الكراهية والصراع»[3].

إنّ التقسيمات المكانية للعمل الروائي لا تستقيم على قاعدة ثابتة متعارف عليها مـــن طرف جل النّقاد، فهي ليست بالعلوم الدقيقة والنّاقد حين يهرع إلى استنباط أنواع الأمكنـــة في روايةٍ ما، فإنّه يراعي خصوصيات العمل الإبداعي والمبدع الذّاتية، إذن تنوع الأمكنة في الأصل تتشكل حسب طبيعة العمل الإبداعي أولاً والخصوصيات السياقية ثانيًا.

---

[1] حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي، ص40.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص105.

[3] المرجع نفسه، ص105.

الفصل الثاني

أقسام المكان وعلاقاته وتشكيلاته في رواية

لا شيء يشبهني

أولاً: أقسام المكان

1- المكان المجازي

2- المكان الهندسي

3- المكان كتجربة معاشة

4- المكان العادي

ثانيًا: علاقة كل من الشخصية والوصف بالمكان في الرواية

1- علاقة الشخصية بالمكان

2- علاقة الوصف بالمكان

أ- الوصف الموضوعي

ب- الوصف النفسي

ثالثًا: التشكليات المكانية في رواية لا شيء يشبهني

1- جماليات الأماكن المغلقة

2- جماليات الأماكن المفتوحة

أولاً: أقسام المكان

قسم "**غالب هلسا**" المكان إلى أربعة أنماط[1]:

1- المكان المجازي:

فمعناه يتضح من تسميته فهو غير واقعي، ويحيل إلى مكانٍ غير حقيقي إنما خيالي، وهو بمثابة مكان تجري فيه الأحداث مثل الأشجار التي تعترض طريق البطل وتخفي الهارب، قد يكون المكان وصفًا لحالة إحدى الشخصيات مثل الفقر والغنى والتباهي...، حتى الروائح في مثل هذا المكان هي دلالات مديح أو هجاء[2].

ويرى "**غالب هلسا**" أن هذا النوع من المكان يدخل ضمنه المكان التاريخي ،انطلاقًا من نعوت مجردة وصفات مفترضة يأتي بها الراوي أو الشهر كالحديث عن الفخامة والجمال والفقر والبؤس وغيرها[3].

فمن الأمكنة التي تعبر عن هذا النوع في رواية "**لاشيء يشبهني**" نجد قول الكاتبة:

"**أستطيع أن أرى تمثال الحرية عن قرب، لأدرك كم هو عظيم.. لكنه دائمًا يتضاءل أمام حريتي!!**"[4]

فهي ها تنقل لنا مكان تمثال الحرية بنيويورك بوصفٍ مجازي فهي تتخيل المكان قريب منها، إلا أنه يتضاءل أمام حريتها.

---

[1] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص13.

[2] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات المكان في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص96.

[3] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسس الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط6، 2006م، ص228.

[4] أسماء حسين، لا شيء يشبهني، 2017م، ص05.

2- المكان الهندسي:

يظهر لنا هذا النوع من الأماكن أثناء وصف الروائي للأمكنة الواردة في الرواية حيث تصبح حدوده الجغرافية واضحةً بدقة وتفصيل، وبذلك ينحل ويتحول إلى تفاصيل وجزئيات يمكن مشاهدتها[1].

ومن هنا يتضح لنا أن الناقد "**غالب هلسا**" يذهب إلى الاسراف في وصف هذا النوع من الأماكن يحرم القارئ من استخدام خياله، وبالتالي يحد من متعته في قراءة النصوص والغوص في أعماقها، وبهذا فهو يلغي الخيال ويتحول المكان فيه إلى درس في الهندسة. فيرى أن المكان الذي تفرضه الرواية بأبعاده الخارجية يكون خاليًا من المعلومات التفصيلية ويلتزم فيه الروائي بصفة حياد المهندس وسمسار الأثاث[2].

المثال (استخراجه):

"قلبي هو الشرفة الوحدية التي أخشى رؤية الآخرين يهوون منها.. للداخل على عتبة قلبها"[3]

3- المكان كتجربة معاشة:

هذا النوع من الأمكنة يعد أكثر تأثيرًا في حياة الإنسان، حيث يدخل ضمن علاقات التواصل مع الشخصيات لما يحمله من ذكريات فهو الذي يشكل دون أي مكان آخر ذاتيته[4].

وقد تطرق "**غاستون باشلار**" إلى هذا النوع في كتابه "**جماليات المكان**" حيث يقول "بأن المكان في الفن ليس مكانًا هندسيًا خاضعًا للقياس، بل هو مكان عاشه الأديب كتجربة حقيقية"[5].

---

(1) غالب هلسا، المكان في الرواية العربية واقع وآفاق، ابن رشد، بيروت، لبنان، دط، 1981م، ص220.

(2) شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص13.

(3) أسماء حسين، لا شيء يشبهني، ص49.

(4) صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات المكان في الخطاب الروائي، ص97.

(5) عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف، تونس، ط1، 1987م، ص49.

ويضيف في نفس السياق أن المكان لا يعاش على شكل صور فحسب بل يتمثل داخل جهازنا العصبي في مجموعة ردود الفعل، ولو عدنا إليه حتى في الظلام فسوف نعرف طريقنا إلى داخله، ومثل هذا المكان يبلغ حدًا من القوة تجعل القارئ يتوقف عن القراءة ليستعيد ذكرى مكانه الخاص[1].

ويظهر هذا النوع جليًا في الرواية كمثل قول الكاتبة:

"لم تشعر بالبرد سيتسلل إلى أطرافها ما اندلعت بها حرارة تذكرة وهي تطل من نافذة ذاك الصباح"

4- المكان المعادي:

هو عكس النوع السابق، المكان كتجربة معاشة، فهو نوع من الأحاسيس المؤلمة والسيئة التي عاشتها الشخصية تدور حول الأماكن القابضة على حرية الإنسان والمتصفة بالقسوة والسلطة والفسق متمثلةً خاصةً في: السجن، الطبيعة الخالية من البشر، مكان الغربة، المنفى، وما شابه ذلك[2].

والتي تحمل دلالة الرهبة والخوف ما يؤدي بالشخصية إلى النفور منها لأنها تفتقد دورها وسيطرتها فيه كمثل قول الكاتبة "**أسماء حسين**":

"تنجرف في ثورة عشق مع حواسها وتكفن الأمان... داخل ورقة"[3]

فهي هنا تصور عشقها كأنه قطعة أرض قابلة للانجراف أو الاستعمار فهي في ثورة يكفن فيها الأمان ويغمرها الخوف والحزن والألم، فهي هنا تجعل من عشقها سجن في قساوة الطبيعة.

---

[1] المرجع نفسه، ص49.

[2] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات المكان في الخطاب الروائي، ص98.

[3] أسماء حسين، لا شيء يشبهني، ص11.

ثانيًا: علاقة كل من الشخصية والوصف بالمكان في الرواية

1- علاقة الشخصية بالمكان:

لايمكن الحديث في موضوع المكان الروئي إلاّ اذا اقترن بالحديث عن الشخصية التي تتحرك في إطاره كقوة فاعلة ومؤثرة، فقد أولاها النقد عنايةً خاصة، فاهتم بمفهومها وأنواعها وبكيفية رسمها وإخراجها للقارئ، فهي ليست معطى قبليًا وكليًا، وتحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن فعل القراءة[1].

فالشخصية تسهم في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وتؤكد على أهميتها كفواعل وصناع أحداث، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلها، فالشخصية من المقومات الأساسية للرواية ودون الشخصية لا وجود للرواية[2].

فالمكان الذي يتلون بالحالة الفكرية أو النفسية للشخصيات المحيطة به مكان له دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث، إنه يتحول في هذه الحالة إلى محور حقيقي ويقتحم عالم السرد مُحَرِرًا نفسه من أغلال الوصف[3].

بحيث يعمل الروائي على أن يكون بناؤه منسجمًا مع مزاج طبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة، وذلك من اللازم أن يكون تأثير متبادل بين الشخصيات والمكان، الذي يعيش فيه بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية، بل وقد ساهم في التحولات التي تطرأ عليها[4].

وهنا يكون المكان أكثر التصاقًا وانسجامًا بحياة الإنسان فوجود الإنسجام لا يتحقق ولا يَكْمُن إلا من خلال علاقته بالمكان.

---

(1) ينظر، هامون فيليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط1، 1990م، ص09.

(2) لطيف زيتوني، مصطلحات نقد الرواية عربي، إنجليزي، فرنسي، ص115.

(3) حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص71.

(4) حسن بحراوي، بنية النص السردي، ص30.

فالمكان هو بمثابة نسخة وصورة تجسد طبائع الإنسان وسلوكاته؛ فالإنسان ابن بيئته فمحيطه يرسم طبائعه وسلوكاته ويجسدها في الواقع المعاش.

فمثلاً جل شخصيات المرأة التي عنونت بها الكاتبة خواطرها في الرواية ما هي إلاّ مشاعر وأحاسيس لإمرأة قوية لا تنحني وفي نفس الوقت هي شخصيات متقلبة ومتغيرة تخفي وتكتم الكثير من المفاجآت.

كشخصية المرأة في خاطرة "**أوراق حمراء قابلة للجنون**" فهي هنا تستدعي منا انتظار مفاجآت منها كونها لا تنحني وهذا لكبريائها وغموضها حتى عن ذاتها كمثل قول الكاتبة:

"**ليست هناك من إمرأة ليست بغامضة.. فهناك دائمًا ما تخفيه**

إن لم يكن عمن تحب.. فسوف تخفيه عن ذاتها"[1]

فالكاتبة هنا صورت لنا الشخصية من الداخل مبرزةً علاقتها بالمكان الذي تكون فيه، كما ركزت على التأثيرات النفسية التي يتركها المكان في الشخصية وذلك من خلال إظهار المونولجيات (العبث واللعب) واسهاماتها من تصوير للحالات النفسية التي تعاني منها المراة العربية، وهذا يظهر جليًا في الحوارات الداخلية للمرأة من خلال احتمائها بماضيها وذكرياتها وأحاسيسها ومثأرها:

"**كان جمالها طاغيًا.. ودِفئها قاتلاً**

إلى حد أنّ جميعهم عجزوا عن استيعابها حدَّ الاحتواء

فاكتفت بتركهم حولها يحيطونها بدائرة من الدفء.. تمكنها الإشعاع بحرارة.. وحدها"

فهي هنا تتذكر ماضيها حين كانت شابةً يافعة مفعمة بالدفء والأحاسيس والمشاعر التي طبعت صورتها الداخلية على تركيبتها الخارجية التي جعلت منها إمرأةً كتومةً صبورةً وقوية.

كمثل قول الكاتبة:

---

[1] أسماء حسين، رواية لا شيء يشبهني.

"أواجه طوفانك.. بخوفي وضعفي.. وغوصِي إليك

وأدرك نفسي.. وأخشى كثيرًا

كل هذا الطغيان منك.. على مساحات ذاتي

حاستي السادسة.. هي الشعور بالكذب"[1]

فهي هنا تواجه الطوفان رغم خوفها وضعفها بإظهارها لقوتها ورزانتها وحتى وإن استدعى منها هذا الكذب.

2- علاقة الوصف بالمكان:

الوصف:

يعد الوصف دعامةً أساسية من الدعامات التي يقوم بواسطتها المشاهدة المكانية في الرواية لتعرض أمام القارئ، وهو أداة فاعلة في التعريف بالمكان واستقصاء جوهره وتجسيد عمقه الحضاري، وبالنسبة لمعناه فإن المعاجم تتفق بصورةٍ عامة على معنى لفظة "**وصف**" التي ترد إلى مظهر اثنين يكرسان في المصطلح خاصية التقديم الحسي للموصوف.

المظهر الأول: يعرف فيه الموصوف بمعنى الإبانة والكشف.

المظهر الثاني: يعرف فيه الموصوف بمعنى الإخبار والتمثيل، ولكنه ليس الإخبار بل المدقق في تمييز الموصوف وتخصيصه[2].

وهذا ما أعدته "**أسماء حسين**" في روايتها "**لا شيء يشبهني**" حيث جعلت موصوفها إمرأة لم تحددها ولم تميزها إذ أرادت الإخبار عن حياة المرأة العربية.

فالكاتب حين يعمد إلى وصف المكان وما يتوفر عليه من أشياء، فهو يفتح أمام القارئ آفاقًا لاستعادة أماكن خاصة به تعود إلى ماضيه المختزن في الذاكرة.

ويمكن تقسيم المكان بحسب وصفه إلى قسمين:

---

[1] أسماء حسين، رواية لا شيء يشبهني، ص13، 20.

[2] جوادي هنية، صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، رسالة مقدمة نيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص: أدب جزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، 2013م، ص206.

أ- الوصف الموضوعي:

يُعْنَى باستقصاء عناصر المكان الخارجية المكونة له التي تساعد على معرفة أبعاد الشخصية.

ب- الوصف النفسي:

يعنى بوقع الأماكن والأشياء على النفس ومدى تأثرها بها، مما يطبع الأماكن بطابع شعوري خاص، حيث تصبح الأماكن حاملةً لقيم شعورية مؤثرة يتضح من خلالها عمق الشخصية وأبعادها النفسية[1].

فالوصف يخلق المعنى في الرواية.

أما فيما يتعلق بروايتنا "**لا شيء يشبهني**" نلاحظ أن الوصف فيها ورد بصورةٍ كبيرة، إذ عمدت الروائية "**أسماء حسين**" إلى وصف الشخصيات أكثر من الأماكن، إذ غاصت في وصف الشخصيات وصفًا نفسيًا أثر على تواجد الاماكن في الرواية، إذ أصبحت الأماكن هنا حاملةً لقيم شعورية تتضح من خلال عمق الشخصية وأبعادها النفسية كقولها:

"عمري ما تخيلت في الحقيقة أن النيل ليس إنسانًا

ولا أقنعتني أبدًا كتب الجغرافيا التي قرأتها بعكس فكرتي عنه

النيل بالنسبة لي كائن حي... يحب ويكره، يغني ويثور..."[2]

فهي هنا تصف الأماكن وصفًا شخصيًا نفسيًا، إذ جعلت الأماكن (النيل) تتجسد في شكل قيم شعورية لشخصيات إنسانية.

أيضًا كمثل قولها:

"أستطيع أن أرى تمثال الحرية عن قرب، لأدرك كم هو عظيم.. لكنه دائمًا يتضاءل أمام حريتي!!"[3]

---

[1] حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، دط، 2006م، ص450.

[2] أسماء حسين، رواية لا شيء يشبهني، ص12.

[3] أسماء حسين، لا شيء يشبهني، ص05.

فهي هنا تطلق العنان لخيالها وأحاسيسها فمن مصر مسقط رأسها تستطيع رؤية نيويورك أين يتواجد تمثال الحرية عن قرب وترى بأنه يتضاءل أمام حرتها، فهي هناك تبدع وتتحكم في وصف الأماكن وصفًا حسيًا شعوريًا ونفسيًا كما تشاء، فتمنح المتلقي وتسهل عليه عملية الإدراك، إذ لعب الوصف دورًا هامًا في التعرف على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ في الرواية ليضع القارئ في الصورة ويشعره وكانه يعيش معه.

ثالثًا: التشكليات المكانية في رواية لاشيء يشبهني

1- جماليات الأماكن المغلقة (الثابتة):

ويقصد بها الأماكن التي يقيم بها الإنسان ردحًا من الزمن، وتنشأ بينهما جدلية قائمة على التأثير والتأثر، وهذه الأماكن تعكس قيم الآلفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقوفها[1].

إذًا لا تكاد تخلو روايتنا "**لا شيء يشبهني**" من الفضاءات المغلقة ومنها:

الموت: والذي يقصد به الدار الآخرة والمكان الذي لا رجعة منه، فهو شيء مغلق كقول الكاتبة:

"**إن المرء يشعر كأنما يموت ميتةً صغيرةً في كل مرة يودع فيها من يحب**"[2]

الشارع: فرغم اتساع الشارع في نظرنا إلاّ أن الكاتبة أبدعت في وصفه ورسمه بقولها:

"**إذا ما خطوت.. من الشارع الخلفي لقلبي**"[3]

إذ ترجع للوراء بخطواتها المتأنية فيصبح مكان الرجوع هنا ضيق وحذر ومنغلق لا إتساع فيه.

---

[1] محبوبة محمدي، محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانيةدراسات في الادب العربي،منشورات الهيئة السورية للكتب ،وزارة الثقافة، دمشق،ط1، 2011، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] أسماء حسين، لا شيء يشبهني، ص05.

السكن: وهو نفسه البيت والمسكن الذي يشغل حيزًا مهمًا في حياة الإنسان، إذ غالبًا ما يكون مصدر راحة وأمن وطمأنينة، فيلعب دورًا كبيرًا في الجانب النفسي للإنسان ذلك أنه يحميه من الضياع والتشرد، فهو يحفظ ذكرياتنا ويتضمن كل أحلامنا وتفاصيل حياتنا إذ صورته الكاتبة هنا بقولها:

"وتلك الصغيرة التي تسكن غرفي المخفية.. لا تبوح بانكساراتها لسواي.. ولا يدري بهشاشتها مثلي"[1]

فهي هنا تجعله مصدر ذكرياتها وطفولتها.

الغرفة: وهي أصغر وحدة في البيت لها أربعة جدران مكان الراحة والنوم والخلوة والسكينة، إذ جعلتها الكاتبة مخفية بقولها "**غرفتي المخفية**"[2] حيث جعلتها أشد إنغلاقًا وانطواءً وكأنها سجن مقيدة تخلو من الحرية والانفتاح.

2- جماليات الأمكنة المفتوحة:

هي نقيض الأماكن المغلقة فهي منفتحة على الطبيعة تظم عدد كبير من الأشخاص باختلاف أجناسهم وأعمارهم وبذلك تتفتح على العالم الخارجي بكل ما فيه[3].

توحي هذه الأماكن بالاتساع والتحرر لأنها تترك للأبطال حرية الذهاب والإياب والسفر، وقد يتيح لبعضهم إمكانية الطواف والجولان أيضًا[4].

إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن تلك المساحات الجغرافية التي لا تحد بحدود واضحة توحي بالمجهول كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة أو الشوارع والطرقات التي تدل على الضجيج والحركة، فقد وردت في الرواية مجموعة من

---

[1] المرجع نفسه، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي؛ دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010م، ص244.

[4] هنري ميتران وآخرون، الفضاء الروائي، ص23.

الأمكنة المفتوحة التي تدل على الضجيج والحركة التي كان لها أهمية بالغة في بناء النص والربط بين أجزائه، فهي تساعد القارئ والباحث أيضًا على الإمساك بما هو جوهري أي مجمع القيم والدلالات المتصلة بها[1].

فهذه الأماكن بدورها تساعدنا على فهم الشخصيات ودورها من خلال ترددها المستمر، ويمكن حصر الأماكن المفتوحة التي وردت في رواية "**لا شيء يشبهني**" فيما يلي:

المدينة: كمثل قول الكاتبة:

"**كمدينة متفردة المعالم... سيكتشفونها منبهرين الخطى**"[2]

إذ تعد المدينة فضاءً جغرافيًا متسع المعالم فهي تضم داخلها العديد من الأماكن المختلفة: كالشوارع والمقاهي والأحياء والمستشفيات، وغيرها من الأماكن العامة والخاصة.

فالكاتبة دلت على اتساع المدينة بقولها منفردة المعالم أي متعددة الأماكن سيكتشفونها منبهرين بها كلما خطو خطوةً داخلها.

تمثال الحرية: الذي يتواجد بنيويورك وهو أكبر معلم ورمزٍ للحرية، فهي تدرك كم هو عظيم وفي نظر عامة الناس.

نهر النيل: في مثل قولها:

"**عمري ما تخيلت في الحقيق أن النيل ليس إنسانا**"[3]

فنهر النيل يمتلك مساحةً جغرافية جد شاسعة، إذ يربط العديد من الدول ببعضها البعض كالسودان ومصر وهو أكبر الأنهار العربية اتساعًا.

كما عمدت الكاتبة إلى توظيف المعالم الطبيعية أيما توظيف كونها منفتحةً كقولها:

---

[1] حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي، ص79.

[2] أسماء حسين، لا شيء يشبهني، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص12.

"**عَلِميني كيف تموت الأشجار واقفة**"[1]

فالأشجار: هنا مكان للاستراحة والتمتع والركون والهدوء النفسي الذي يلجأ إليها الناس لاسترجاع ذكرياتهم المفرحة والمحزنة ورؤية تطلعاتهم المستقبلية ورسم آفاقهم، فهي ترى بأنها تموت وهي واقفة لا ترنوا ولا تدنوا أبدًا، فالأشجار هنا مفتوحة المعالم ورمزٌ للأماكن المفتوحة لا المغلقة.

شلال: وهو مكان جريات المياه وسيلانها المستمر غير المنقطع إذ شبهت الكاتبة أفكارها بالشلال الذي تغمره المياه دائمًا وأبدًا يقولها:

"**التي تعجز عن استيعاب شلال أفكاري**"[2]

فهو مكان للراحة والاستجمام والترفيه النفسي.

---

[1] أسماء حسين، لا شيء يشبهني، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص09.

الخاتمة

الخاتمة:

نختم بحمد الله عزّ وجل موضوع بحثنا هذا، بعد رحلةٍ طويلةٍ، تطرقنا فيها إلى كـــل ما يتعلق بالمكان الروائي وقضاياه في مدونتنا "**لا شيء يشبهني**"، حيث أنها كانت تتضمن حضورًا قويًا ولا فتًا لعنصر المكان، والذي طغى بدوره على بقية العناصر السردية، مـــا جعل موضوع دراستنا تتمحور حوله، لنبرز جماليته في هذا المتن الروائي، فنستعيد بذلك في هذه المرحلة: أهم المحطات ، وأبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث، ونحصـــرها في جملة من النقاط الأساسية.

1- إنّ هذه الدراسة "**جماليات المكان**" تهدف إلى استخلاص القيم الجمالية فـــي الأمكنـــة الموجودة في الرواية، لأن المكان من أهم العناصر المشكلة لجمال النص لما يولـــده مـــن شحنات عاطفية، تبرز ارتباطه بالشخصيات وببقية عناصر السرد الروائي.

2- تسليط الضوء على مصطلح الفضاء الذي كثيرًا ما تشابك مع مصطلح المكان، حيـــث توصلنا إلى أنّ الفضاء أوسع وأشمل من المكان، فهو يشمله ويحتويه، وتحكمهـــا علاقـــة الكل بالجزء، كما أنّه تجسد بكل أشكاله في الرواية (الفضاء النصي).

3- ساهم المكان في رسم أبعاد الشخصيات، وعكس حقيقتها وتفسير سلوكاتها...

4- وجود علاقة حميمية بين الوصف والمكان، حيث أن الوصف قـــام بتحديـــد معـــالم المكان، كما أنه ساهم في تقريب الصورة للقارئ، ما يبرز واقعيته ومصداقية الأمكنة.

5- لقد بنا الكاتب التشكيلات المكانية في الرواية على أساس الثنائيات الضـــدية، بحيـــث تعبر عن العلاقات بين القيم المتعارضة، فنجد (أماكن مغلقة، أماكن مفتوحة).

وبالتالي نلمس تباين واضح في دلالته ورمزيته، كما ساهمت فـــي إبـــراز علاقـــة الشخصـــيات بكـــل مكـــانٍ علـــى حـــدى، مـــا جعلهـــا تتخـــذ أبعـــاد مختلفـــة.

وفي الختام، لا ندّعي أننا ألممنا بكل جوانب البحث، ولا نزعم أننا جئنا بجديـــد لـــم يسبق له، فالمهم أننا أسهمنا ولو بجزءٍ قليل في تقديم عمل بسيط، وقد يكون منبـــع إفـــادة لمن يأتي بعدنا من الباحثين.

ملحق

ملحق:

سيرة ذاتية عن حياة الكاتبة أسماء حسين :

كاتبة وشاعرة من مصر من مواليد حزيران 1990 تحمل جذورا فلسطينية لجد الام، درست الإعلام في جامعة عين شمس وحائزة على شهادة في الصحافة، صدر لها في القصة القصيرة: "عذرية " و"فسحة بويكا" و"هوامش موسيقية" في الرواية "لاشيء يشبهني"، أما في الشعر"أجمل الوحوش التي عضت روحي" .

تقول أن قراءة الكتب وسماع الحكايات من مواهبها في صغرها إذ بها تتطور لتصبح بمثابة الغذاء الذي لاتستطيع التوقف عنه.

تقول عن مكتبتها: مكتبتي هي غابة واسعة بعد أن تحولت إلى أشجار بالفعل إلى أوراق تملك كل خصائص الغابات كما أراها أو هاكذا أشعر فهي بالنسبة لي شاسعة وضيقة معا "كالغابة"

ملخص الرواية:

لقد لخصت رواية الكاتبة المصرية أسماء حسين التي كانت عبارة عن pdfالواقع الاجتماعي للمرأة العربية، فهي رواية رائعة بداية من الإهداء الفريد من نوعه، وصولا إلى التعبير عن الأحاسيس والمشاعر التي تباهت بها المرأة العربية والتي استخرجتها من عالم اللاشعور وأفصحت فيها عن مكبوتاتها فهي امرأة قوية تعرف الحب وتستنشق الصدق في الكلمات قبل تنفسها وتتلفظ الكذب قبل أن تتذوقه، فأسماء حسين جعلت روايتها عبارة عن خواطر، في كل مرة تعنون لنا خاطرتها بعنوان مغاير ليتبين لنا اختلاف الأحاسيس والمشاعر من امرأة إلى أخرى.

فمنها صاحبة الكبرياء والقوة والرزانة، ومنها الضعيفة المنحطة المنغرسة في آلام قلبها الضعيف الحائر.

فمرة تأنس بتواجد شريك الحياة كما تستطيع العيش بدونه وكأنه لم يكن، كأنها تعيش حالة صراع نفسي وتناقض في حياتها فهي تتصارع مع الحياة وتتوهم بأشياء جد خيالية قد توحي في معضمها إلى التطلع على الحضارات الأوربية الداعية إلى تحرر المرأة وتفتحها على المجتمع.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

- القرآن الكريم

- أسماء حسين، لا شي يشبهني، رواية pdf، https://kutub.me/gg3ppb.

- **المراجع:**

- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، دط، 2002م.

- ابن السائح الأخضر، جماليات المكانم القسنطيني (قراءة في ذاكرة الجسد)، دراسة نقدية تحليلية، منشورات مخبر اللغة العربية وآدابها.

- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، (ص-ي)، بيروت، لبنان، 1993م.

- أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكرالسيزطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، المجلد 1، ط1، بيروت، لبنان، 1988م- بتصرف-.

- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران.

- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م.

- أرسطو، الطبيعة، ترجمة: إسحاق بن حنين، تحقيق: عبد الرحمن البدوي، د ط.

- إسماعيل جوهري الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1404ه.

- أندريه لالاند، مسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، مج3، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001م.

- أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر.

- باديس فوغالي موسى، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

- بن فارس بن زكريا أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مج4، دط، دار الفكر، دت.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بساك بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
- جوادي هنية، صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، رسالة مقدمة نيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص: أدب جزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، 2013م.
- الحديدي عبد اللطيف محمد السيد، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط1، 1996م.
- حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، دط، 2006م.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م.
- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردين المركز الثقافي العربي، الدرا البيضاء، ط1، 2000م.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العرب، بيروت، ط1، 1991م..
- حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي حجازي أنموذجًا)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.
- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، مج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة فضاء، ط1، 2003م.
- دراسات أدبية وإنسانية، مجلة فكرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد 1، 2004م.
- الزمخشري، أساس البلاغة، معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصر (عرض، تقديم، ترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشيرس المغري، ط1، 1985م.
- سمر وحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤية- مقاربات نقدية-، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2003م.

- السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الصادر، ج9، بيروت، لبنان.
- سيزا قاسم، المكان ودلالته، جماليات المكان، مجلة ألف، ع6، 1986م.
- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1984م.
- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط1، 1985م.
- شريبط أحمد شريبط، بنية الفضاء في رواية غدا يوم جديد، مجلة الثقافة، الجزائر، موفم للنشر، 1997م.
- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي؛ دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010م.
- صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات المكان في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.
- صبيحة عودة زعرب، عسان كنفاسي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006م.
- ضياء غني لفتة، البية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
- عبد الحميد بواريو، منطق السرد- دراسات في القصة الجزائرية الحديثة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994م.
- عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف، تونس، ط1، 1987م.
- عبد الله أبو هيف، جماليات المكان في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 1، 2005م..
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1999م.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسس الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط6، 2006م.

- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984م.
- غالب هلسا، المكان في الرواية العربية واقع وآفاق، ابن رشد، بيروت، لبنان، دط، 1981م.
- فيصل أحمر، معجم السينيائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010م، ص124.
- قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر- جدل المكان والزمان-، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2002م.
- لطيف زيتوني، مصطلحات نقد الرواية عربي، إنجليزي، فرنسي.
- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002م.
- محبوبة محمدي، محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، دراسات في الادب العربي ،منشورات الهيئة السورية للكتب، وزارة الثقافة،دمشق،ط1، 2011م.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م.
- محمد رادة، الرواية الرعربية واقع وآفاق، دار ابن راشد للطباعة والنشر، ط1، 1981م.
- محمد عبيد صالح السبهاني، المكان في الشعر الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007م.
- محمد عزام، تحليل الخطاب الروائي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة النقد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.، ص113.
- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2005م.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000م.
- نصيرة زوزو، بناء المكان في رواية طوق الياسمين "لواسيني الأعرج"، مجلة المخبر، العدد الثامن، 2012م.
- هامون فيليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، ط1، 1990م، ص09.

- هنري ميتران وآخرون، الفضاء الروائي،ترجمة عبد الرحيم حزل، دار افريقيا الشرق، 2002.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: مفاهيم عامة

أولاً: مفهوم الجمالية **5-7**

ثانيًا: مفهوم المكان

أ- لغةً **8-9**

ب- في المعاجم الفلسفية (المفهوم الفلسفي للمكان) 9-10

ج- اصطلاحًا (عند الغرب- عند العرب) **11-15**

ثالثًا: المفهوم الفني للمكان **15-17**

رابعًا: مفهوم الفضاء **17-21**

خامسًا: أهمية المكان **21-24**

سادسًا: أنوع الأمكنة 24-25

الفصل الثاني: أقسام المكان وعلاقاته وتشكيلاته في رواية لا شيء يشبهني..

أولاً: أقسام المكان

1- المكان المجازي **27**

2- المكان الهندسي **28**

3- المكان كتجربة معاشة **28-29**

4- المكان المعادي **29-30**

ثانيًا: علاقة كل من الشخصية والوصف بالمكان في الرواية

1- علاقة الشخصية بالمكان **30-32**

2- علاقة الوصف بالمكان **33**

أ- الوصف الموضوعي 33

ب- الوصف النفسي.....33

ثالثًا: التشكيلات المكانة في رواية لا شيء يشبهني

1- جماليات الأماكن المغلقة **34-35**

2- جماليات الأماكن المفتوحة **35-37**

خاتمة: 39-40

ملحق.....41-42

قائمة المصادر والمراجع: 45-49

فهرس المحتوى: 51-52

الملخص.

ملخص:

إزدادات العناية في السنوات الأخيرة بدراسة البنى المكانية في الأدب وبدا ذلك واضحا عبر معالجات الباحثين والنقاد بفضل تطور النقد الحديث وتعدد مناهجه ونضج رؤاه، ولما تشكله تلك البنى من أهمية بالغة في تشكيل الفضاء الدلالي الذي تفصح عنه النصوص، لذا كانت غاية هذه الدراسة استجلاء جمالية المكان في الرواية.

حيث يتناول موضوع المذكرة وهو جماليات المكان في رواية لاشيء يشبهني للكاتبة الشابة أسماء حسين، أهمية المكان وتعدد وتنوع الأمكنة في الرواية، وقد حاولنا التعرف على المكان بوصفه أحد مكونات الرواية الأساسية.

جاء البحث مقسما إلى فصلين تناولنا في الفصل الأول مجموعة من المفاهيم منها: مفهوم الجمالية، مفهوم المكان وتجلياته في الممارسة الأدبية والنقدية، كما خصصنا الفصل الثاني لدراسة أقسام المكان وعلاقة المكان بالشخصية وبالوصف في الرواية وأهم التشكيلات المكانية (جماليات الأمكنة المغلقة والمفتوحة).

الكلمات المفتاحية: الجمالية– المكان–الرواية– المغلقة –المفتوحة.

Summary:

In recent years there has been an increase in the study of spatial structures in literature, and this was evident through the treatments of researchers and critics thanks to the development of modern criticism, the multiplicity of its approaches, and the maturity of its visions, and the great importance that these structures constitute in forming the semantic space that the texts disclose, so the purpose of this study was to clarify the aesthetic of the place In the novel.

Where he deals with the topic of the memo, which is the aesthetics of the place in the novel Nothing Like Me by the young writer Asma Hussein, the importance of place and the multiplicity and diversity of places in the novel, and we have tried to identify the place as one of the main components of the novel.

The research was divided into two chapters. In the first chapter, we dealt with a set of concepts, including: the concept of aesthetics, the concept of place and its manifestations in literary and critical practice. We also devoted the second chapter to studying the sections of place and the relationship of place to personality and description in the novel and the most important spatial formations (aesthetics of closed and open spaces.(

***Key words**: aesthetic - place - novel - closed - open*